بالنسبة الى ما فوقه حيث هو جنس لما تحته كالحيوان فان كان الاكثر من افراده لا يوجب التوليد فافراد
نوع اخر كالانسان في الفرس ومايوجبه قد ينتج نوعا بعيدا كالبغال بين الحمير والخيل او ضعيف كالبغول بين
البقر والخيل والحمير لضعف المادة وقد ينقطع افراد نوعه في نفسه لعله كالحر واليبس المفرطين في البغلة
ويتفرع على هذا احكام العلاج والاوفق من الادوية ومايضاد الافعال ويناسبها ويتأتى في
الفلاحة والزراعة قانوني الزرع والبطرق وعدد الامراض ومايوجبها فتفطن له فانه دقيق
قاعدة اذا اختص نوع بمادة فعول ... واوفق له فاذا كان فيها اصلاح لذلك النوع وفي غيرها له فايدة
فهي مقدمة على الغير ضرورة ومن هنا قيل اصح الاغذية على الاطلاق اللحوم لمشاكلة بينها وبين القوى
والجسم المغتذي فلا يحتاج الى طول عمل ثم السوس كما تقدم ذكره ويتفرع على هذا معرفة الاوفق من
المساكن والبلدان والاهوية والعقاقير ومايناسب كل مرض قاعدة لا اشكال ان الكيفيات بالنسبة
الى الصور متغايرة والقوى متعددة والا لاتحدت حرارة النار والفلفل ولم يختص الانواع بما تر وذلك بديهي
البطلان ومتى قام عمل النفس بما ذكرنا وجب انضافه بما اتصف به الاول فتكون الادوية والاغذية والسميات
متفاوتة بالكيفية والجواهر والصور ومن هنا تفرع المقادير كيلا ووزنا وباقي العوارض كالتقطيع والتفتيح
وغيرها مما سبق بسطه فاستحضر عند شروعك في معالجة الامراض فانها منزلة القدم قاعدة
اذا تعددت اصول نوع مختلفة ظهر لذلك الاختلاف في افراده والا لم تكن مادة لها وقد فرضناها مادة هذا
خلف عليه يتفرع الاختصاص من كل مرض بيد وما هو به اليق واختلاف اللون والجو والبحايا والاحوال وان
كان لنحو الاهوية والبلدان في ذلك مدخل ويتفرع من هذه القاعدة اختلاف الاخلاط في بعضها التدبير في
نحو الفصول والاقاليم قاعدة كلما قلت افراد مادة نوع لخصوص صورته المشخصة وبالعكس ومن هنا
كان المعادن اقل افرادا من النبات وهو من الحيوان فان قيل كان ينبغي ان يكون اول المواليد من الحيوان
اكثر افرادا لتوفر المواد وغزارة القوى قلنا تكثر الصادرات موقوفه على تعدد الجهات لاستحالة تفرق
البسيط كما تقرر في ماوراء الطبيعة وعلى هذا يكون الانسان اكثر افراد من ساير الحيوان لزوما على الجواب وهو
باطل قال الذي من جهة كونه كذلك شدة مشابهته بالاصل بعاد اليه في قلة التكثر قال الشيخ ولانه قد يطوي سائر
البسيط يعني الفلك قلت وكلامه ليس جوابا ثانيا مقررا لكلام المعلم فليتامل ويتفرع على هذه القاعدة
جل احكام العلاج والتركيب وان الملاطفة يجب ان تكون بالاسهل فالاسهل والاقل افرادا فالاقل افرادا كالاس
وان التوصل الى تحرير المزاج وما اصله المرض وبأي شيء يجب ان يعالج اسهل الوجود يحصل للطبيب الجاهل
بخدمة ادوية عنده لا اكثر من ذلك وعندهم سهلة وهل من الاسرار المكتومة فليمعن النظر فيه وليحكم
دخره قاعدة حيثما تقرر ان النظر في مادة النوع انما هو بحكم على طبيعة افراده فليكن النظر في الاخلاط
انما هو لتتبع معرفة امزجة الحيوان المحتفظ صحته وان العالم من افراده بطبايع الاغذية وتقابلها وغلبة
بعضها على بعض اصح ثم الجاهل بذلك واني لا اعلم شيئا بما ذكر على وجه الصحة من افراد هذا الجنس

سوى

سوى الانسان فيكون هذا العلم له بالذات ويتفرع على هذا مشاكلة ما قاربه في ذلك بحسب المقاربة
وانا لا نحكم في الجزئيات على سوى خمسة انواع من المزاج كما سبق وان كل مرض لا يرتقي عن هذا القدر وان الادوية
لا تتفاوت الا بهذا المسبار وان العلاج يجب ما يكون طبق العلة فان لم يتيسر الماهر فعلى المغني
الملاطفة بما لا ضرر فيه من الادوية الخفيفة والتسمية حتى يستحكم معرفة المزاج وليس مرادنا بالجاهل من كان
من اطبا هذا العصر بل المراد هنا من لم يتضلع من الحكمة بل كان طبيبا بحتا كابن نفيس والكازروني والموفق
فافهم قاعدة اذا كان التدريج في المادة الى تمام الصورة النوعية معلوما للمراتب والتفاصيل ترتب اللاحق على
السابق بحيث يكون كل سابق اصلا لما بعده ويكون نسبة السابق في النوع الواحد الى ما بعده كنسبة ما قبله في
الجنس اليه وعلى هذا يتفرع كون الاعضا اجساما جامدة تامة عن الاخلاط لكونها اسبابا له وكون الجسم
ماخوذ في حد كل منهما وهكذا يشكل حكم الارواح خاصة في هذا الباب ولا اعلم عنه جوابا والذي يظهر انها ان كانت
عن الخلط باعتبار فعليه الاعضا ولا شبهة في كون الفاعلية سببا قويا ويتوضح هذا ما نطق به اشرف الكتب
السماوية وانصحها حيث قال تقدس اسمه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فعطف جعل النطفة
على الطينة بثم لبعد الزمان بينها لتوليد الاغذية اولا ثم التنمية ثم تفصيل النطفة ثم وضعها في
الرحم ثم عطف جعل العلقة على النطفة كذلك لما مر لان الكثاف النطفة حتى تاخذ في التخلق اخر دقيق
يستدعي زمنا ثم احاطة الاغشية بها ثم تسليط الحرارة ثم انتفاخ فوهات العروق للتغذية النباتية
وعطف الباقي بالفاء التي لا تقتضي المهلة لسهولة الانتقال في هذه المراتب التحول العلقة الى المضغة
ليس الا بالتصلب وهي الى العظام بزيادة واكسا العظام اللحم موقوف على الغذا وهو متيسر ثم اشار
الى المرتبة السابعة التي هي انشاؤه خلقا جديدا عاطفا لها بالعاطف الاول لان نفخ الارواح الصادر
على جهة الاختراع فصلة الزمان هنا مهملة صحيحة وتحويل على سوى الحكيم الاول وحكمته التزام النفوس
الاول بعظمته القاهرة منقاد خاضعة بخلاف العطف الاول فانه مع ما ذكر يستدعي طول الزمان لتسلسل
فانه غريب مشكل ويتفرع على هذه القاعدة هنا علاج الاسبق فالاسبق عند التعدد وانه يجب في علاج
الحياة المنع اولا من تناول مثل لحم البقر لبلادة عيث الامتلا يكون عنه التعفن فتنفتح منه الحياة وانه اذا
كان في الراس صداع كرسوي لا يجوز المبادرة الى فصد القيفال من سابدي الراي كما تفعله جهلة زماننا
فقد حفظوا من الصناعة ان فصد القيفال للراس والباسليق للبدن والمشترك لها على اطلاعه وهذا
خطا فاحش قد يفسد بسببه في مصارمة كثيرة والذي يجب ان ينظر في ذلك الصداع فان كان منشاه
من الراس فصد ما يختص به والا فعلى القياس وان الادوية يجب ان تكون كذلك فلو اسهلنا صداعا بلغميا
منشاه من الراس اعتدينا في التنقية بما يخص الراس من المفردات والمركبات كالغبن والاطريفال وهكذا قاعدة
حيث ما انضم اصل المواد الى ضعيف مطلق وعكسه وتابع كل منهما نقيض لطراد ذلك في كل ما تقدم عن الاربعة

Copyright © King Saud University